شبهات المنصر يوسف الحداد في القصص القرآني من خلال كتاباته والرد عليها

إعداد
أ.م.د. أكرم عبد خليفة
كلية الآداب/الجامعة العراقية
قسم علوم القرآن

خلاصة البحث

١- ان الحديث عن دعاة التنصير وشبهاتهم وحرابهم الموجهة الى صدر الاسلام ما جاءت الإ لأجل النيل من هذا الدين الحنيف وتشويه صورته سواء كان هذا التشويه امام ابناء مللهم او امام ابناء المسلمين .

٢- خطورة المنظمات التنصيرية التي تسعى لجذب المسلمين من خلال اغطية مستورة تحركها ايادي عصابات التنصير سواء كان هذا الجذب على المستوى (الانساني، الاقتصادي، الاجتماعي، الديني... الخ).

٣- تشكيك المسلمين في مصادر التشريع (القرآن الكريم – السنة النبوية) من خلال دعاتهم وارساليات التنصير التابعة لهم مما يؤدي ذلك الى خلق فوضى فكرية في صفوفهم بالنتيجة تؤدي هذه الفوضى الفكرية الى اضعاف تمسك المسلمين بدينهم وقيمهم وحضارتهم .

٤- من هؤلاء المنصرين الذين نصبوا العداء للاسلام والقرآن المنصر يوسف الحداد الذي يحاول في كتاباته ومؤلفاته ان يرجع القرآن الى اصول نصرانية تلمودية. اذ حاول بكل وسيلة وسلك كل مسلك حتى يوصل للقارئ حقيقةً مفادها ان للقرآن مصادر اخرى (يهودية او نصرانية او وثنية ...الخ).

Abstract

At the end of this research thanks God for that grace is righteous and that helped me grace and generosity to completion, and peace and blessings be upon His Messenger Muhammad and his family and him recognition of a lot. It has emerged from the results of several, as follows: -

1. The advocates talk about Christianization and specious arguments and spears directed to early Islam as Alalagel Nile came from the true religion and tarnish his image, whether this distortion in front of the children of the Muslim denominations or in front of the children.
2. dangerous missionary organizations that seek to attract Muslims through hoods Mastura is driven by the hands of gangs Christianization whether this attraction is on the level of (human, economic, social, religious etc ...).
3. discredit Muslims in the sources of legislation (the Koran - the Sunnah) through preachers and missionaries of them Christianization, which lead to the creation of intellectual chaos in their ranks, the result of this intellectual chaos lead to the weakening of Muslims hold their religion and their values and their culture.

4 of those missionaries who set up hostility to Islam and the Koran missionary Yousef Haddad, who is trying in his writings and writings that the Koran is due to the fundamentals of Christian Talmudic, in every way, and wire each course until arriving to the reader the fact that the Koran and other sources (Jewish or Christian or pagan ... etc)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الامين وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين .

أما بعد :

جعل الله سبحانه وتعالى كتابه معجزة رسوله صلى الله عليه وسلم العظمى، والحجة الدائمة على الخلق ونبراسا للدعاة الى يوم الدين، يقتبسون من نوره مشاعل الحضارة ويجدون فيه البراهين السواطع لإزالة ظلمة الشبهات.

إن الاسلام بتاريخه المشرق منار دهشة الغربيين من مستشرقين ومنصرين، وبما احدثه من تغير شامل في المجتمع العربي الاسلامي، وبما اضافه الى الحضارات الانسانية وما قدمه للثقافات من تطويرٍ وتجديد، فقاموا بدراسة الاسلام ديناً وتاريخا وحضارةً وتتبعوا نصوصه بإمعان، فرآه بعضهم مادةً للابحاث الموضوعية فدرسه بهذا المنظور، واشتد على البعض الاخر وقعه وتاثيره في النفوس فاثار عنده الحقد الدفين والتحامل على هذا المنهج القويم والحبل المتين والصراط المستقيم .

ومن هنا طغت على السطح بعض الدراسات الاسلامية التي قام بها مستشرقون عرب، غايتهم منها كما يدّعون الدعوة الى التفاهم وتبادل الثقة بين المسلمين من جهة وبين اليهود والنصارى من جهةٍ اخرى، وبدت على هذه الدراسات التي تدعو الى التفاهم تبعات الهوى والضلال حيناً، وروائح الاستعمار وملامح التنصير والمنظمات التنصيرية حيناً اخر، ومن هؤلاء الباحثين النصارى الذين كان لهم اليد الطولى في ليّ الحقائق وتزييفها، المنصر (يوسف الياس الحداد) المعروف بالخوري الحداد لما اورده في كتبه من اقوال وشبهات ودعاوى كثيرة عن التوراة والانجيل – (الكتاب المقدس) –، باسفاره العهدين القديم والجديد. وكثيراً ما يدير الحداد أقواله باعتبار أن القرآن يعترف بالتوراة والانجيل، وأن مافيهما حجةً له ولأهل الكتاب على القرآن والمسلمين، إذ كان هدف الحداد من ليّ النصوص والشبهات الباطلة تنصيراً مسيحياً جاعلا منها طعما للقارئ وستارا يستر به اباطيله وتظليلاته وشبهاته، مع انه لا يلبث ان يظهر بوجهه

الحقيقي العدائي للاسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم. و كثير من علماء المسلمين قديماً وحديثاً كتبوا ردوداً على مزاعم القسس والرهبان من النصارى والأحبار من اليهود والمنصرين والمستشرقين المحرفين للكلام عن مواضعه.

وقد ركزت في هذا البحث على عرض شبهات المنصر يوسف الحداد من جانب واحد، الا وهو القصص القرآني، ثم اقوم بتحليلها مستفيدا من تناقضاته، إذ انه ومن العجيب في امره يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعضه، فهو تارةً يجعل القرآن سنداً له ولأهل ملته ويستخدمه في اثبات شبهته، وتارة اخرى عندما يضيق به الخناق ينتقد القرآن، فهو بذلك يناقض نفسه بنفسه في الاستدلال، فأول دليل جعلته على الحداد هو كتاب الله تعالى الذي لطالما جعله سنداً له، فأرد عليه من هذا الكتاب العظيم ومن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وقد قسمت هذا البحث على مبحثين: المبحث الاول: وفيه يوسف الحداد، حياته الشخصية، ويتكون من مطلبين:-

المطلب الاول : اسمه، حياته .

المطلب الثاني : مؤلفاته ، واشهرمن تاثر بهم والمتاثرون به

المبحث الثاني: شبهات المنصريوسف الحداد في القصص القرآني من خلال كتاباته (تحليل ونقد) . وفيه اربعة مطالب :-

المطلب الاول : القصص القرآني والعهدين (القديم – الجديد) .

المطلب الثاني : شبهته فيما يخص التكرار في القصص القرآني .

المطلب الثالث : شبهته حول عالمية الرسالة الاسلامية .

المطلب الرابع : صفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن وشبهة الحداد حول ذلك .

اماالخاتمة فقد ذكرت فيها اهم نتائج البحث التي توصلت اليها.

ثم قائمة المصادر والمراجع وملخص البحث باللغة الانجليزية .

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الباحث

المبحث الاول

حياته الشخصية

المطلب الاول: يوسف الحداد: اسمه – نشأته .

- **اســمــه :**

يوسف الياس الحداد، والمعروف ايضاً بالاستاذ الحداد، من طائفة الموارنة[١] النصرانية، ولد عام ١٩١٣م في سوريا، وتوفي في لبنان عام ١٩٧٩م .[٢]

- **نـشـأتـه :**

نشأ يوسف الحداد في مدينة القلمون في سوريا، حيث قضى فيها سِنيّ عمره الاولى، ثم رحل الى القدس ليكمل دراسته اللاهوتية[٣] هناك، فتخرّج من اكليريكية[٤] (القديسة حنّا) في

(١) الموارنة: لفظة (مارون) هي لفظة سريانية، وتعني الرب او السيد، وهم اتباع (يوحنا مارون)، الذي ادّعى ان المسيح عليه السلام، مع انه ذو طبيعتين (الهية – بشرية)، الا انه ذو مشيئة وارادة واحدة وهي الالهية، للالتقاء الطبيعتين في اقنوم واحد الهي وهي الكلمة او الابن، وفي مجمع القسطنطينة السادس عام ٦٨٠م بأمر من الامبراطور، وقرر ان للمسيح طبيعتين ومشيئتين، تأكيدا لمذهب الكاثوليك. ينظر: المسيحية: احمد شلبي، دار النهضة المصرية / القاهرة، ط٨ / ١٩٨٤م: ١٩٥ .

(٢) ينظر: مجموعة الاستاذ الحداد القرآنية الانجيلية: جورج فاخوري، المطبعة البوليسية، بيروت / ١٩٧٤م: ص٧ .

(٣) علم اللاهوت: علم يبحث فيه عن الله وصفاته وشرائعه وإعمال عنايته والتعاليم التي يوجب اعتقادها والواجبات التي تلزم بعملها. ينظر: علم اللاهوت النظامي، دار الجيل / بيروت، ١٩٧١ م:ص ٩.

(٤) الاكليريكية: وهي جامعة تعنى بتدريس اللاهوت وتقوم بتخريج رجال الدين المسيح. ينظر: الخطة الخمسية للبابا يوحنا بولس الثاني د. زينب عبد العزيز، دار النهار / القاهرة، بلا :ص ٤٥ .

القدس، خدم النفوس بعد اسراره الكهنوتية[١] سنة ١٩٣٩م في كنيستي[٢] حمص وبعلبك، ثم انقطع زهاء العشرين عاماً للبحث والكتابة في حقل استهواه، وهو حقل الشؤون القرآنية والحوارات الاسلامية المسيحية والدراسات الانجيلية بوجه خاص، فانكبّ على التأليف فأنتج نتاجاً ضخماً، منه ما هو منشور ومنه ما يزال مخطوطاً .[٣]

المطلب الثاني: مؤلفاته ، واشهر من تأثر بهم والمتأثرون به.

اولا: مؤلفاته: تتكون مؤلفات يوسف الحداد من ثلاث سلاسل، في كل سلسلة من هذه السلاسل طائفة من البحوث والمواضيع، وهي على النحو الآتي[٤] :-

أ- سلسلة الدروس القرآنية :

ظهرت هذه السلسلة عام ١٩٦٨م، المطبوعة في المطبعة البوليسية في لبنان، اذ حاول الحداد ان يرجع القرآن الكريم في سلسلته هذه الى أصول نصرانية، وأورد كثيراً من الآيات للتدليل على ما أراد قوله موهماً قرائه انه يستند فيما يسوقه من حقائق الى القرآن الكريم، وسنبين في فصول قادمة ما وقع به من أخطاء .

تتكون هذه السلسلة من ثلاثة كتب : -

١. الانجيل في القرآن .
٢. القرآن والكتاب ، حيث يقسم هذا الكتاب على قسمين :

القسم الاول : بيئة القرآن الكتابية .

---

(١) الكهنوت: هو تبريك رؤساء الكهنة والاساقفة، لرجال الدين الجدد الذين يدخلون سلك رجال الدين، ينظر: تاريخ اوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية: محمد صالح، دار الجاحظ / بغداد، ١٩٨١م: ١٧٥.

(٢) الكنيسة: كلمة يونانية (Eclisia) بمعنى مجمع المواطنين، وهي المكان الذي تؤدى فيه الطقوس الدينية عند النصارى، ينظر: موسوعة آباء الكنيسة: عادل فرج عبد المسيح، دار الثقافة / القاهرة، ط٢ / ٢٠٠٦م: (١ / ٢٩).

(٣) ينظر: مجموعة الاستاذ الحداد القرآنية الانجيلية :ص ٧ .

(٤) ينظر القرآن والكتاب: يوسف الحداد ، المطبعة البوليسية / بيروت ، ط٢ / ١٩٦٩م :ص ٢٨٤ .

القسم الثاني : اطوار الدعوة القرآنية .

٣. نظم القرآن والكتاب ، حيث يقسم هذا الكتاب على قسمين :

القسم الاول : اعجاز القرآن .

القسم الثاني : معجزة القرآن .

ب – في سبيل الحوار الاسلامي المسيحي :

وتضم هذه السلسلة العناوين الاتية :-

١ – مدخل الى الحوار الاسلامي المسيحي .
٢ – القرآن دعوة نصرانية .
٣ – القرآن والمسيحية .
٤ – أسرار القرآن .
٥ – المسيح والقرآن في عُرف القرآن .
٦ – سيرة محمد و سِـرّه .

جـ – دراسات انجيلية :

وتضم هذه السلسلة الكتب الاتية :-

١. الدفاع عن المسيحية في الانجيل : (في جزءين) .
٢. تاريخ المسيحية : (في جزءين) .
٣. فلسفة المسيحية : (في جزءين) .
٤. صوفية المسيحية : (في جزءين) .
٥. المسيح في الانجيل .

٦. انجيل بولس[١] .

٧. سيرة المسيح وسِـرّه .

٨. دروس انجيلية .

٩. الدفاع عن المسيحية في تاريخها وتعاليمها .

ثانيا: اشهرمن تأثر بهم والمتأثرون به:

أ- المتأثر بهم :

لقد استدل الحداد في جدليته الضخمة ضد أصالة القرآن الكريم على مزاعم أسلافه من دعاة التنصير والاستشراق[٢]، ومن هؤلاء الذين تأثر بهم الاستاذ الحداد في كتاباته :

١. **يوحنا الدمشقي (٧٠٠- ٧٥٤م) :**

منصور بن سرجون بن منصور، يعدّ أحد أكبر آباء الكنيسة الأرثدوكسية[٣]، وبسبب منزلته لُقّب بـ (القديس يوحنا)، وبحكم كونه في خط الصراع الاول ضد الاسلام سارع بالعكوف على القرآن الكريم تفليةً ونبشاً، مسخراً اتقانه العربية وموظفاً إلمامه بالبيئة الثقافية الاسلامية التي يعيش في رحابها، اذ كان من

---

(١) بولس: اسمه شاؤول اليهودي، ولد في طرطوس، وتربى في اورشليم، تسمى طائفته بـ (البوليسية) نسبة له، وعُرف بانحرافاته وتحرفاته التي أدخلها على عقيدة التوحيد في النصرانية وأشاعها بين أتباعه، وتعد من الفرق الخارجة عن التوحيد في هذا العصر من ذيول جماعة بولس. ينظر: محاضرات في النصرانية: الشيخ محمد ابو زهرة، دار الفكر العربي / القاهرة، ١٩٦١م:ص ٦٥.

(٢) الاستشراق لغة: مأخوذ من (الشرق)، و(المشرِق) بكسر الراء: اسم الموقع اي جهة شروق الشمس، واصطلاحاً: هو دراسة غير الشرقيين لحضارة الشرق وأديانه ولغاته وتاريخه وعلومه واتجاهاته النفسية وأحواله الاجتماعية، سيما حضارة الاسلام وأحوال المسلمين . ينظر : لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بـ (ابن منظور) (ت ٧١١هـ)، مادة (شرق)، دار المعارف / القاهرة: (٢٥ / ٢٢٤٤).

(٣) الأرثدوكسية: وهي من الكنائس الرئيسة في النصرانية، وتعني: مستقيمة المعتقد، ويطلق عليها ايضا بـ (الكنيسة الشرقية) لأن اتباعها من الروم الشرقيين، انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية الغربية بشكل نهائي عام١٠٥٤م. وينظر: تاريخ الاقباط: زكي شنودة، جمعية التوافق القبطية / مصر، ١٩٦٢م :ص ١٦ .

كبار موظفي بلاط الخلافة الاموية، حيث كان كاتباً للخلفاء الامويين .[١] وانتهى يوحنا الدمشقي الى آراء جدلية عدة ضد الاسلام والقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم، لخّصها في كتابه (ينبوع المعرفة)، وتتلخص رؤية يوحنا الدمشقي بالآتي: -

أ. التشكيك في كون الاسلام امتداداً لحنيفية سيدنا ابراهيم عليه السلام، لذلك يصف المسلمين على نحو لايخلو من الخبث بـ (السراسنة Saracens[٢]).

ب. استقاء النبي صلى الله عليه وسلم معارفه من أسفار العهدين (القديم والجديد)[٣] .

جـ. القرآن نتاج لأحلام اليقظة؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد تلقاه وهو نائم.

ان جدليات يوحنا الدمشقي ضد القرآن هي الاهم في تاريخ الجدل التنصيري، فقد ردّد جميع المجادلين من بعده بعض او كل ما قاله يوحنا الدمشقي .

٢. صموئيل زويمر (١٨٦٧ - ١٩٥٢م) :

هو منصر امريكي، رئيس ارساليات التنصير العربية في البحرين، ورئيس جمعيات التنصير في الشرق الاوسط، اعتنى بدراسة اللاهوت واعداد المنصرين، كان يتولى ادارة مجلة العالم الاسلامي عام

(١) ينظر: تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة: الاب حنا الفاخوري وكيرلس سليم وجوزيف العبسي البوليسي، المكتبة البوليسية / بيروت، ط١/ ٢٠٠١م: ٦٦٢ – ٦٨٤.

(٢) السراسنة: قيل ان المصطلح مكون من كلمتين سارة - زوجة سيدنا ابراهيم عليه السلام، و (قين): عبيد، ولكن التفسير الراجح من هذه الاقوال، هو ان سراسنة تصحيف لكلمة شرقيين العربية، وقد اطلقت على العرب والمسلمين لانهم من الشرق. ينظر: رسالة الاكويني في الرد على المسلمين – دراسة وتحقيق: لويس صليبا، دار بيبليون / بيروت، ط١/ ٢٠١٢م: ١٥٨– ١٦٤ . وينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: د. جواد علي، دار العلم للملايين / بيروت، ط١: (٣ / ١٧٨).

(٣) ان الاسقف (ميليكس)، اسقف (ساردس)، اول من أطلق على اسفار اليهود اسم (العهد القديم)، وذلك في أواخر القرن الثاني الميلادي، حيث كانت تعرف قبل ظهور المسيحية بـ (الكتاب المقدس)، ومنذ ذلك الحين صارت التسمية للكتاب المقدس تشمل أسفار العهدين القديم والجديد. ينظر: أسفار العهد القديم – مدخل نقدي: احمد محمود هويدي، دار الثقافة العربية/ مصر: ١ .

(١٩١١م)، من ولاية (هارتيفورد) بأمريكا، ومجلة ثانية استشراقية تبشيرية تحمل نفس الاسم: (مجلة العالم الاسلامي) ولكنها فرنسية، رئيس تحريرها المسيو (لُ. شاتليه)[١]. شارك في الكثير من المؤتمرات التنصيرية اذكر منها: مؤتمر القاهرة التنصيري[٢]، ومؤتمر لكهنو[٣]، ومؤتمر القدس[٤]. دخل المنصر زويمر الى البحرين عام ١٨٩٠م، فافتتح مدرسة (الرجاء) عام ١٨٩٢م تحت غطاء مدرسة التعليم الاجنبي، والتي تمثل نواة التعليم النظامي في البحرين، كما انها تعد من اول المدارس التي تم انشاؤها على النمط الغربي في البحرين[٥]، ومنذ عام ١٨٩٤م قدمت له (الكنيسة الاصلاحية الامريكية)[٦] دعمها الكامل، وأبرز مظاهر عمل البعثة التي أسسها زويمر كان في حقل التطبيب في منطقة الخليج العربي، وتبعاً لذلك فقد افتتحت مستوصفات لها

---

(١) ينظر: المستشرقون: د. نجيب العقيقي، دار المعارف / القاهرة، ط ٤ / ١٩٨٠ م: (٣ / ١٣٨) .

(٢) مؤتمر القاهرة التنصيري: عقد سنة ١٩٠٦م، يهدف الى جمع الارساليات التنصيرية البروتستانتية للتفكير في نشر الانجيل بين المسلمين. ينظر: الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاديان المعاصرة، د. مانع الجهني، دار الندوة العالمية ، الرياض، ط٤، ١٤٢٠هـ.: (٢ / ٦٧٠) .

(٣) مؤتمر لكهنو: عقد هذا المؤتمر التنصيري في الهند سنة ١٩١١م، حضره المنصر زويمر، وبعد انتهاء المؤتمر وزعت على الاعضاء اوراق، {تذكار لكـنهو ١٩١١م}، وعلى الوجه الآخر { اللهم يامن يسجد له العالم الاسلامي خمس مرات في اليوم بخشوع، انظر بشفقة الى الشعوب الاسلامية وألهمها الخلاص بيسوع المسيح} . ينظر: المصدر نفسه: (٢ / ٦٧٠).

(٤) مؤتمر القدس: عقد هذا المؤتمر سنة ١٩٢٤م، وقيل ١٩٣٥م في القدس، كان هدف هذا المؤتمر هو تكثيف الجهود التنصيرية في البلاد الاسلامية، اذ قال فيه زويمر في كلمة له: (... ان مهمة التبشير هي ان تخرجوا المسلم من الاسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله وبالتالي لاصلة له بالاخلاق التي تعتمد عليها الامم في حياتها). ينظر: المصدر نفسه : (٢ / ٦٧٠) .

(٥) ينظر: المدارس الاجنبية في الخليج واقعها وآثارها – دراسة ميدانية تحليلية: عبد العزيز بن احمد البداح، ط١ / ١٤٢٩هـ : ١٦٥.

(٦) الكنيسة الاصلاحية الامريكية: تأسست عام ١٢٧٣هـ / ١٨٥٧م، وهي موجهة الى منطقة الخليج العربي، ترعى الحملات التنصيرية، من الحكومات الغربية ومن المؤسسات والافراد، عن طريق التبرعات. ينظر: التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته: د. علي بن ابراهيم الحمد النملة، دار الصحوة للنشر والتوزيع / القاهرة، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م: (٤١ – ٤٢) .

في البحرين والكويت وسلطنة عُمان.[١] ويُعد المنصر زويمر من ابرز اعمدة التنصير في العصر الحديث وأخطرهم وأكثرهم عداءً للاسلام، أسس معهداً باسمه في أمريكا لأبحاث التنصير[٢]، ومن مؤلفاته:-

١. طريق المحبين الى قلوب المسلمين .
٢. عيسى ام يسوع .
٣. ريتشارد وِل: اول مبشر في بلاد المسلمين .
٤. الاسلام تحدٍّ لعقيدة .
٥. كتاب (الاسلام)[٣] .

وفي كتابه (عيسى ام يسوع) يحاول ارجاع القصص القرآني الى اسفار العهد القديم و العهد الجديد، وان النبي صلى الله عليه وسلم قد استوحى شريعته من هذه الاسفار[٤]، أما كتابه (طريق المحبين الى قلوب المسلمين)، كُتب في أعلى الكتاب (لخدام الدين فقط)، واصفًا أسفار العهد القديم والجديد بالصحة والتمام والكمال، ويصل الى نتيجة مفادها هو ان القرآن الكريم من عند محمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن وحياً الهياً. وهناك الكثير من الشخصيات التنصيرية والاستشراقية الذين تأثر بهم المنصر يوسف

(١) ينظر: أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير والاستشراق والاستعمار دراسة وتحليل وتوجيه: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم / دمشق، ط ٨ / ٢٠٠٠م: ٣٢ – ٣٤.

(٢) الموسوعة الميسرة : (٢ / ٦٦٧) .

(٣) كتاب الاسلام: هو مجموعة مقالات قُدمت للمؤتمر التنصيري الثاني عام ١٩١١م في لكـــهنو في الهند.

(٤) ينظر: عيسى ام يسوع : صموئيل زويمر ، مطبعة نمرة / مصر ، ط٢ / ١٩١٤م : ٧ .

الحداد، اذ جاءت آراؤه وأحكامه مشابهة وأحكامهم، أمثال: هـنري لامنس[١] وجولدتسيهـر[٢]، وغيرهما .

ب- المتأثرون بـــــه :

١. البابا[٣] شنودا الثالث :

هو بابا الاقباط الارثدوكس في اسكندرية مصر، اسمه نظير جيد روفائيل، ولد في (٣ اغسطس/ آب ١٩٢٣م)، في قرية سلام في محافظة أسيوط، وجلس على كرسي البابوية الكبرى في القاهرة في(١٤نوفمبر/ تشرين الثاني١٩٧١م)، وكان اول بطريرك يقوم بانشاء العديد من الاديرة القبطية خارج مصر، وقد قام بتعمير عدد كبير من الكنائس التي اندثرت، وقد تدرّج البابا شنودا في المناصب الكنسية، وخدم النفوس في كنيسة القديس انطونيوس في القاهرة، ثم اختير أسقفاً لدير السريان عام ١٩٥٤م، تدرّج في

---

(١) هنري لامنس (١٨٦٢-١٩٣٧م): منصر يسوعي وراهب متعصب يفتقر افتقاراً تاماً للنزاهة، ولد في بلجيكا ورحل الى بيروت ودرس في الكلية اليسوعية وبدأ حياة الرهبنة عام ١٨٧٨، فأمضى المرحلة الاولى في دير اليسوعيين في قرية غزير في جبل لبنان، ترأس ادارة مجلة المشرق، وهي مجلة فصلية تصدر عن اليسوعيينفي بيروت، ولليسوعيين مجلة تنصيرية اخرى وهي (البشير)، وقد تولى ادارتها زمناً طويلاً . ينظر: موسوعة المستشرقين: د. عبد الرحمن بدوي ، دار العلم للملايين/ بيروت، ط ٣/ ١٩٩٣م: ٥٠٣ .

(٢) جولدتسيهر(١٨٥٠م – ١٩٢١م): مجري الاصل يهودي الديانة، من أخطر المستشرقين اليهود، له آراء خطرة في القرآن الكريم وعلومه، منها: قوله ببشرية القرآن، وان الاسلام قام على السيف، وانكاره عالمية الرسالة، وكلامه عن القصص القرآني يرجعه الى اتصال النبي صلى الله عليه وسلم بالعناصر اليهودية والمسيحية. ينظر: موسوعة المستشرقين: (١٩٧ – ٢٠٢).

(٣) البابا: هو الرئيس الاول في الديانة المسيحية، والذي ينتخبه مجلس الكرادلة، علماً ان الرتب نظمت في الكنيسة بشكل هرمي على رأسها: ١. البابا. ٢. الكاردينال: وهو مساعد البابا في مهمته الادارية. ٣. البطريرك: وهو ابو الآباء، رئيس كنيسة مستقلة او طائفة. ٤. رئيس الاساقفة: هو رئيس مقاطعة. ٥. الاسقف او المطران. ٦. القس او الكاهن: يقوم بمساعدة الاسقف وخدمة ووعظ الناس وترشيد المنظمات الدينية في الاعمال الخيرية. ٧. الشماس: عليه قبول عطايا الكنيسة وتوزيعها على الفقراء و خدمة الكنيسة. ينظر: المسيحية نشأتها وتطورها : شارل جنيبر ، ترجمة : د. عبد الحليم محمود ، منشورات المكتبة العصرية / بيروت : ١٢٩ – ١٤٦ .

خدمة الدير[١]، حتى اصبح أميناً للمكتبة ثم مسؤولاً عن المطبوعات ونشر المخطوطات، ثم اختير قساً عام ١٩٥٨م، ثم أصبح شنودا اسقفاً للتربية الكنسية في مصر، ثم اختير شنودا ليكون (البابا) رقم ١١٧ في سلسلة باباوات الاسكندرية.[٢] هذا وقد اتصف البابا شنودا بقوة نشاطه التنصيري وحقده على الاسلام، ولك أن ترى آراءه مبثوثة في كتاباته ومؤتمراته التنصيرية، إذ يقول في كتابه القرآن والمسيحية: (ان القرآن يدل على صحة ما جاء في الانجيل وسلامته من التحريف، ويستحيل على المسلم ان يؤمن بأن القرآن نزل مصدقاً لكتاب محرّف)[٣].

فيجاب عليه: ان القرآن الكريم نزل مصدقاً للكتب السماوية التي سبقته، ونعني بذلك الكتب السماوية التي لم تنلها ايدي التحريف والتغيير والتلفيق، اي انه مصدق للكتب الاصلية، ولكن هذه الكتب نالتها ايدي التحريف، فحرّفوا كتاب الله وانحرفوا عن الدين القويم، دين المسيح وتعاليمه[٤]، واشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً، قال تعالى: { فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ }[٥] .

وينفي شنودا ايضا عالمية الرسالة الاسلامية إذ يقول: (من المحال ان يكون القرآن ناسخاً للتوراة والانجيل)[٦]، فينفي هنا نسخ الرسالة السماوية للرسالات السابقة وعدم عالميتها وانها رسالة قومية عربية،

---

(١) الدير: هو المبنى او مجموعة المباني التي يضمها حيّز جغرافي واحد، تعد لاقامة الرهبان والراهبات المتنسكات الذين كرّسوا حياتهم للعبادة وخدمة الدين، وتطلق هذه اللفظة كذلك على صومعة الراهب. ينظر: الموسوعة الميسرة: مانع الجهني: (١ / ٢٥٢) .

(٢) ينظر: القرآن والمسيحية : البابا شنودا الثالث ، مطبعة المجد / مصر ، بلا : ٧ .

(٣) ينظر: القرآن والمسيحية: البابا شنودا الثالث : ٦ .

(٤) ينظر : القرآن يتكلم والانجيل يثبت ما يقوله دين الحق : ٢٦٨ .

(٥) [البقرة : ٧٩]

(٦) القرآن والمسيحية : البابا شنودا الثالث : ٦ .

فهو هنا يوافق الحداد في فريته في كون الرسالة الاسلامية رسالة قومية عربية.[١] وقد ذهب الى ماذهب اليه الحداد في أن القرآن غير وافٍ لشؤون المسلمين[٢]، وليس هذا فحسب بل أنه ارتكب خطأ كبيرا بادعائه ان نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم كان يتلقى دينه عن الله تعالى وعن جماعة من أهل الكتاب، وان أهل الكتاب كانوا بمثابة دار الافتاء والتشريع.[٣]

ومن أرائه التنصيرية ما بثّه في خطاب ألقاه عام ١٩٧٣م بالكنيسة الكبرى في الاسكندرية، اذ قال: (يجب مضاعفة الجهود التبشيرية الحالية، اذ ان الخطة التبشيرية التي وُضعت، بُنيت على اساس هدف اتفق عليه للمرحلة القادمة، وهو زحزحة أكبر عدد ممكن من المسلمين عن دينهم ...)[٤].

ونشير هنا الى ان لهذا البابا نشاطات تنصيرية داخل وخارج مصر، إذ وضع الحجر الاساس لمستشفى مار مرقص في مصر و بناء الكنائس في امريكا واوربا. توفي في مصر بتاريخ : ١٧ / ٣ / ٢٠١٢م .[٥]

٢. **زكريا بطرس :**

هو راهب[٦] من كنيسة الاقباط[٧] الارثدوكس، ولد في منفلوط عام١٩٣٤م في مصر، ورُسم راهباً في في شبين الكوم في مصر، ثم نُقل الى طنطا، ثم رجع الى كنيسة مار مرقص في القاهرة، ثم عَمِل كاهناً في

---

(١) ينظر: القرآن والمبشرون : محمد عزة دروزة ، المكتب الاسلامي / بيروت ، ط٣ / ١٩٧٩م : ٢٦٨ .

(٢) ينظر: القرآن والمسيحية : البابا شنودا الثالث : ٢٠ .

(٣) ينظر: رد افتراءات المبشرين على آيات القرآن الكريم : محمد جمعة ، مكة المكرمة ، ط ١/ ١٩٨٥م : ١٥٨.

(٤) ينظر: قذائف الحق: محمد الغزالي الأزهري، دار القلم / دمشق ، ط١ / ١٩٩١م : (٧٣ – ٧٤) .

(٥) ينظر: جريدة الصباح/ بغداد ، ١٩ / ٣ / ٢٠١٢م، العدد (٢٤٩٠)، تقرير: وفاة البابا شنودا الثالث: ٧.

(٦) الراهب: هو ساكن الدير، والرهبانية حياة جماعية تقضى في أديرة خاصة لغرض ديني أساسه: الطاعة والتبتل والفقر، وتشمل الرجال والنساء، ويُزعم ان مؤسس الرهبانية هو السيد المسيح عليه السلام. ينظر: الموسوعة الميسرة: (٢ / ١٠٥٩) .

(٧) القبطي: تعني المصري في اللغة المصرية القديمة، اما الكنيسة القبطية في مصر تسمى البطريركية للاقباط الارثدوكس، ومقرها في القاهرة. ينظر : الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الاسلام حتى اليوم: سعد رستم ، دار الاوائل / دمشق ، ط٢ / ٢٠٠٥م : ٦٣.

استراليا لمدة عام، ثم عاد الى مصر عام ١٩٩٢م، ومازال هذا الراهب يمارس نشاطاته التنصيرية عبر بعض القنوات الفضائية التي تدعو الى النصرانية.(١) عُرف هذا الراهب بعدائه للاسلام ولرسوله صلى الله عليه وسلم من خلال كتاباته(٢) باسلوب تهجمي متعصب، ومن ادعاءاته ان القرآن الكريم يؤيد عـقيدة التثليث(٣)، التثليث(٣)، اي ان الاله الواحد في ثلاثة أقانيم(٤) هي: الآب(٥)– الابن(٦)– روح القدس(٧). وادعى أيضاً ان القرآن يشهد لهم بالتوحيد وانهم غير مشركين وغير كفرة، وان المسيح هو الله المتجسد.(٨) كما انكر عالمية الرسالة الاسلامية

(١) وله ثلاثة برامج تُبث عبر قناة الحياة: – أسئلة عن الايمان، و حوار الحق، وفي الصميم. علماً ان برامجه بدأت تُبث على هذه القناة عام ٢٠٠٣م. والفكرة الاساسية لكل البرامج هي النيل من الاسلام والتشكيك بعقائده وبصدق نبيه صلى الله عليه وسلم. ينظر: موقع القناة : www.lifetv.tv

(٢) ينظر : بين المسيحية والاسلام : زكريا بطرس ، مطبعة المجد / مصر ، بلا : ٨ .

(٣) ينظر : رد افتراءات المبشرين على آيات القرآن الكريم : ١٤ .

(٤) الاقنوم: كلمة سريانية وهو الشخص الكائن المستقل بذاته. ينظر: النصرانية من التوحيد الى التثليث: محمد احمد الحاج، دار القلم / دمشق، ط ١/ ١٩٩٢م: ٢٠٩ .

(٥) الآب: ويراد به عند النصارى الذات الالهية مجردة عن الابن والروح القدس، وهي بمنزلة الاصل والمبدأ لوجود الابن. ينظر: دراسات في اليهودية والنصرانية: د. سعود الخلف، مكتبة أضواء السلف / الرياض ، ط ١ / ١٤١٨هـ : ٢٠٥.

(٦) الابن: هو عند النصارى كلمة الله المتجسدة في المسيح، ويزعمون ان الابن مساوٍ للاب في الوجود، وان الاب خلق العالم العالم بواسطة الابن. ينظر : المصدر نفسه : ٢١٠ .

(٧) روح القدس: هو الاقنوم الثالث، وهو عندهم مساوٍ للاب والابن في الذات، وسمي روحاً لأنه مبدع الحياة، وقدوساً لأن ضمن عمله تقديس قلب المؤمن، ويدعى (روح الله) و (روح المسيح). ينظر: المصدر نفسه : ٢١٥.

(٨) ينظر : بين المسيحية والاسلام : زكريا بطرس : ١٧ .

ووصفها بانها رسالة قومية، خصّت العرب فقط[١] ولم تأت للعالم أجمع.[٢]

فهؤلاء هدفهم الاول ضرب العقيدة الاسلامية وزحزحة أكبر عدد ممكن من المسلمين عن دينهم مع انهم يدّعون الحيادية في بحوثهم وتقصي التاريخ الصحيح عن الحقائق الملموسة في طروحاتهم، فصبوا افتراءاتهم على هذا الدين الحنيف والشريعة السمحاء، مشوهين صورته ليشككوا المسلمين بدينهم الحنيف، ولكن الله تعالى قد تكفل بحفظ هذا الدين ولو كره الكافرون. قال تعالى: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[٣].

المبحث الثاني

شبهات المنصر يوسف الحداد في القصص القرآني من خلال كتاباته (تحليل ونقد)

وفيه اربعة مطالب :

المطلب الاول: القصص القرآني و العهدين القديم والجديد:

يقول المستشرق واشنجتون[٤]: كانت التوراة في يوم ما هي مرشد واساس سلوك الناس، حتى اذا ظهر المسيح عليه السلام، اتبع المسيحيون تعاليم الاناجيل، ثم حلّ القرآن مكانها، فكان أكثر شمولا وتفصيلا من الكتابين السابقين، كما صحح ما قد ادخل على هذين الكتابين من تغيير وتبديل، حوى كل شيء وحوى جميع القوانين، اذ انه خاتم الكتب السماوية .[٥]

---

(١) انكر زكريا بطرس: عالمية الرسالة الاسلامية بوصفه اياها بانها رسالة خاصة خصّت العرب، والدليل الذي يرده: رسالة المسيح عليه السلام، اذ: (انما بعثت الى خرافة بني اسرائيل)، اي انه بعث الى بني اسرائيل خاصة بينما جاءت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم عامة للناس، قال تعالى: { وما أرسلناك الا رحمة للعالمين } .

(٢) ينظر : بين المسيحية والاسلام : زكريا بطرس : ٤٧ .

(٣) [سورة الحجر : ٩]

(٤) ايرفنجواشنجتون Irving W.: (١٧٨٣ - ١٨٥٩ م) مستشرق امريكي، أولى اهتماما كبيرا لتاريخ المسلمين في الاندلس. من آثاره: (سيرة النبي العربي) مذيلة بخاتمة لقواعد الاسلام ومصادرها الدينية، (فتح غرناطة)، وغيرهما. ينظر: المنجد في اللغة والاعلام، باب الهمزة، دار المشرق / بيروت، ط٨/ ١٩٧٦م : ١٠٠.

(٥) ينظر: حياة محمد صلى الله عليه وسلم: ايرفنجواشنجتون، ترجمة وتعليق: د. علي حسني الخربوطلي، دار المعارف/ القاهرة:٦٩.

ويقول المنصر (ألم ولد قرقس)[١] الذي اعتنق الاسلام: (ان القرآن الكريم كتاب غير محرف، يدعو الى المساواة والعدل ونبذ الطبقية وان التناقضات الكثيرة في الديانة المسيحية دفعتني الى الشك في وظيفتي كقسيس يدعو الى النصرانية، في حين ان رواية القرآن الكريم عن السيد المسيح عليه السلام واحترام الاسلام له جعلتني أتشكك في الروايات المتناقضة للمذاهب المسيحية).

ذكرت هذه الاقوال ابتداءً، اولها لأحد الباحثين الغربيين المنصفين، وقول منصر سابق، عرف الحق فلم يسعه الا الايمان بالله تعالى، فاحدهما يؤكد سلامة القرآن الكريم من التحريف والتبديل الذي طرء على التوراة والانجيل، والآخر يبعد شبهة ثم قال: يدعو القرآن الى الرحمة والصفاء والى مذاهب اخلاقية سامية .[٢]

ان القرآن الكريم يدعو الى تأمل آياته وقصصه، ومقارنتها بغير القرآن، فسوف ينتهي ذلك التأمل الى نتيجة حتمية مؤداها أنه منزه عن الاختلاف والتناقض وهذه سمة الوحي الاصيل فقط، أما غيره ففيه الاختلاف والاضطراب ما هو واضح لكل قارئ، قال تعالى: { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا}[٣] .

ثم ان ما يطويه القرآن الكريم في قصصه من مراحل وما يعرض من جزئيات هو أبرز إمتاز به منهاجه القصصي الذي يختلف شكلاً ومضموناً عن منهج التوراة والانجيل، فقد عُنيت التوراة كما تدلّ على ذلك

(١) ولد المنصر ألم ولد قرقس في أثيوبيا، حيث كان قسيساً في الكنيسة الكاثوليكية متعصباً للمسيحية، وشاء الله ان يشرح صدره للاسلام ويكون من دعاته بعد ما رأى من تناقضات في كتاب العهدين، وأسمى نفسه عبد الله ابراهيم. ينظر: الجانب الخفي وراء اسلام هؤلاء: محمد كامل عبد الصمد، الدار المصرية اللبنانية / القاهرة ، ط١/ ١٩٩٥م: ١٧٥ – ١٧٧ .

(٢) ينظر: حياة محمد صلى الله عليه وسلم : واشنجتون : ٣٠٤ .

(٣) [سورة النساء : ٨٢] .

فاتحتها بتدوين التاريخ، وكان اول سفرمن اسفارها في تاريخ الخلق.(١)

واذا قارنا بين ما ورد في كتاب العهدين وما ورد في القرآن من قصص، ظهر الفرق جلياً في الاسلوب وفي المحتوى، وعلى سبيل المثال قصة هبوط آدم عليه السلام، من الجنة مثلاً تكتسي في التوراة صبغة تشاؤمية، ومن المرجح انها نشأت عن رغبة الانسان البدائي في ان يفسر لنفسه تعاسته البالغة وسوء حاله في بيئة غير مواتية له تفيض بالمرض والموت من كل ناحية في سعيه لاستبقاء حياته، اذ لم يكن له اي سلطان على قوى الطبيعة، فكانت نظرته الى الحياة نظرة متشائمة أمراً طبيعياً.(٢)

فقد جعلت التوراة(٣) هبوط الانسان الى الارض كمن نزل الى الجحيم في حين جعلها القرآن الكريم مستقراً ومتاعاً الى الانسان ينبغي ان يشكر الله تعالى عليه، قال تعالى: { وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ }(٤)

وقال تعالى: { وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا }(٥)، ورغم ما سيلقى في الارض من عناء وكفاح وصراع فانها لم تلعن من اجل خطيئتة كما جاء ذلك في التوراة، ولم يجعل القرآن هذه الارض ساحة عذاب سجنت فيها انسانية شريرة العنصر، ولم يجعل المرأة شقية يكثر اتعابها في الحمل وغيرها وباستبعاد زوجها كعقاب لها

---

(١) ويسمى ايضا سفر التكوين، وهو اول اسفار التوراة، يعرف هذا السفر في الترجمة اليونانية ومنها انتقلت التسمية [Genesis اي التكوين] الى اللغة اللاتينية واللغات الاوربية الحديثة، ففي هذا السفر يتضح اسلوب عرض الروايات التاريخية، يهدف الى ربط تاريخ بني اسرائيل ببداية الخلق، لذلك يلاحظ فيه بعد سرد رواية الخلق يركز السفر على خطيئة البشرية طبقاً للفهم اليهودي والمسيحي. ينظر: اسفار العهد القديم: د. احمد محمود هويدي، دار الثقافة العربية. بلا : ٢٧ .

(٢) ينظر: تجديد التفكير الديني في الاسلام: محمد أقبال، تحقيق: عباس محمود العقاد، دار الهداية، ط٢ / ٢٠٠٠م: ١٠٠ – ١٠٣ .

(٣) التوراة: لفظة عبرية معناها الشريعة او القانون او الناموس، وهي كتاب الله المنزل على نبيه موسى عليه السلام. ينظر: دائرة المعارف القديمة – موسوعة عامة في العلوم والآداب –: احمد عطية الله، بيروت، ط٢ / ١٩٧٩م: ٥٣٠.

(٤) [الاعراف : ١٠] .

(٥) [نوح : ١٧] .

على اغرائه، بل اننا لنجد في القرآن الكريم ما يفيد ان الذي اغتر بوسوسة الشيطان اولاً هو سيدنا آدم عليه السلام[١]، قال تعالى: { فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى }[٢].

ثم أنهم بهذا الزعم الباطل قد الزمهم الله تبارك وتعالى بأن يراجعوا التاريخ، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان أمياً، وعدم معرفته بالقراءة والكتابة تؤكده الوثائق التاريخية، والله تبارك وتعالى يقول: { وَمَاكُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ }[٣].

المطلب الثاني: شبهته بخصوص التكرار في القصص القرآني:

يرى المنصر يوسف الحداد ان القصص القرآني من التاريخ الشعبي الذي كان متداولاً في بيئته العربية الكتابية، ونقله القرآن بحسب والعقلية الشعبية والبيئة البدائية التي نزل فيها باسلوب ادبي لاباسلوب تاريخي. وفي قضية التكرار يتساءل الحداد: هل ان اقتصار الوحي الجديد على عشر روايات مكررة عشرات المرات، باساليب منوعة هو من اعجاز الفن و سحر البيان؟ فنحن نجد في القصص القرآني واساليبه اعجازاً وغيرنا يجد فيه عجزاً، كل بحسب عقليته وثقافته [٤] .

ويرى الحداد ان في التكرار في قصص القرآن الكريم تعارضاً، فيقول: (ولا ننسى ان هذا يمثل اكثر من ثلثي القرآن، وفي اعتباره من المتشابه[٥] مافيه من شبهة يزيدها مرارة ما فيه من شبهة التعارض)[٦].

---

(١) ينظر: تجديد الفكر الديني في الاسلام: (١٠٠ – ١٠٣).

(٢) [طه : ١٢٠].

(٣) [سورة العنكبوت : ٤٨].

(٤) ينظر: القرآن والكتاب: (٢ / ٥٧٢)

(٥) المتشابه: أصله ان يشتبه اللفظ في الظاهر مع اختلاف المعاني، قال تعالى: {واتوا به متشابها }[البقرة:٢٥]، واختلفوا فيه، فيه، فقيل هو المشتبه الذي يشبه بعضه بعضاً، وقيل هو المنسوخ الغير معمول به. ينظر: البرهان: للزركشي: (٢ / ٦٩ – ٧٠) .

(٦) ينظر: القرآن والكتاب : (٢ / ٤٨٢) .

والتعارض في نظر الحداد نوعان :-

١. تعارض بين القرآن الكريم وكتاب العهدين (القديم والجديد) .
٢. تعارض بين آيات القرآن الكريم نفسها .

اما الاول: فيفسره ان مصادر القصص القرآني هي البيئة الحجازية، عربية كانت ام كتابية، وهذه القصص المتداولة هي من التاريخ الشعبي الذي يختلف عما في كتاب العهدين، ويرد الحداد على من يعلل هذا التعارض هو من قبيل تحريف التوراة والانجيل، ويعتبر الحداد ذلك من التفسير الرخيص المتهافت، ويستدل بما يقول اهل الكتاب: (ان نسخ التوراة والانجيل باقية هي هي على الرق من قبل القرآن بمئات السنين، كما يستطيع كل باحث ان يتحقق من ذلك في متاحف العالم، ولم يكن جميع اهل الكتاب قبل القرآن الكريم بمئات السنين انبياء حتى يشعروا بظهور النبي الاميّ في مكة، وتنزيل القرآن عليه معارضاً لما عندهم في التفصيل حتى يحرفوه سلفاً)[١].

اما النوع الثاني: هو التعارض بين قصص القرآن نفسه حسب زعمه، فقد اعتبر هذا القصص من المتشابه في القرآن لا من محكم التنزيل، ونقل قولاً للأستاذ محمد عزة دروزة[٢] جاء فيه ان هناك مسألتان فيهما اشكالا: -

اولاهما: ما اذا كان ما احتواه القرآن من قصص صحيحاً في جزيئاته ووقائعه وحقائق حدوثه.

ثانيهما: ما بين بعض القصص القرآنية المتصلة بنبي او امة من بعض الاختلاف، مثل ذكر وقت ما كان يقع على بني اسرائيل من فرعون من قتل الابناء واستحياء النساء، اذ ذكر هذا الوقت في سورة قبل بعثة موسى عليه السلام، وفي سورة اخرى بعد بعثة موسى عليه السلام.

ويجيب على هذا الاشكال الذي اورده جواباً فيقول: (ونحن كمسلمين نقول ان كل ما احتواه القرآن حق وواجب الايمان وانا آمنا به كلٌ من عند ربنا، كما اننا نقول بوجوب ملاحظة كون القرآن في قصصه انما

(١) ينظر: مابين الانجيل والقرآن : يوسف الحداد ، المطبعة البوليسية / لبنان ، ١٩٦٩ م : ١١

(٢) هذا القول قد نقله المنصر يوسف الحداد من كتاب (القرآن المجيد) للاستاذ محمد عزة دروزة : ١٨٤ ، فأطلق هذا الكلام جواباً لأسئلته .

استهدف العظة والتذكير فحسب لا التاريخ وهما لايستحقان الا فيما هو معروف ومسلّم به اجمالاً من السامع ....).[١]

اما رأيه في التعارض بين قصص القرآن وكتاب العهدين فهو رأي مغرض، وأقل ما يترتب عليه التشكيك في صحة ما ورد في القرآن الكريم، على اساس ان نُسَخ التوراة والانجيل كما يدّعي الحداد باقية كما هي وكما انزلها الله تعالى، لم يدخل عليها اي تحريف وهذا غير صحيح، ومن الادلة التاريخية على هذا التحريف ان التوراة تعرّضت الى احداث جسام، نتيجة الحروب والهجمات التي تعرّض لها اليهود انفسهم، فقد احرقت اورشلم[٢] وهيكلها وما تحويه من اموال وذخائر على يد نبوخذ نصر ملك بابل، وقتل بني اسرائيل وسباهم وحملهم الى ارض بابل، واخذ التوراة وما كان في الهيكل من كتب الانبياء فصيّرها في بئر وطرح عليها النار.[٣] اذاً فالتوراة لم تسلم من الاحداث التي تعرض لها اليهود عامة واورشلم خاصة، على ذلك فان رأي المسلمين ان اليهود تعمدوا تحريف التوراة .

وقال تعالى في سورة غافر: { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ۞ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَقَـٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَـٰحِرٌ كَذَّابٌ ۞ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ ۞ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ }[٤]. ونريد أن نشير هنا ان لهذه الشبهة خلفية رددها

(١) ينظر: القرآن المجيد : محمد عزة دروزة ، المكتبة العصرية / بيروت ، بلا : ١٨٤

(٢) اورشلم : هو اسم للبيت المقدس بالعبرانية، وقيل: اورسلم بالسين المهملة، وروي اوريشلوم، واوريشلم بتشديد اللام. ينظر: معجم البلدان: الامام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت الحموي(ت ٦٢٦هـ)، باب الهمزة والواو، دار صادر / بيروت، ط٨ / ٢٠١٠ م: (١ / ٢٧٩) .

(٣) حرق الملك بختنصر، اورشليم، عام ٥٨٦ ق. م، وسمي هذا السبي البابلي الثاني. ينظر: تاريخ الديانتين اليهودية والنصرانية: سعدون الساموك ورشدي العليان: ٢٩ .

(٤) [سورة غافر : ٢٣ – ٢٦] .

مستشرقون متعصبون ودعاة للتنصير، الغاية منها هو القول ببشرية القرآن الكريم وانه من صنع النبي صلى الله عليه وسلم .

كما ان القرآن الكريم كتاب هداية قبل اي غرض، وهو خطاب للبشرية كلها، يضع لها نظمها، الاعتقاد، العبادة، العلاقات الاجتماعية والمالية والآداب التي تعلي الانسان، وللوصول الى هذه الاهداف لابد أن يطرق الموضوع الواحد عدة مرات مع اختلاف الاساليب وتنويعها، مرة بالشدة، مرة باللين، تارة بالتصريح، وأخرى بالتلميح، ومرة بالبسط، واخرى بالايجاز، ومرة بضرب الامثال، مرة بتأييد المقال.

يتبين لنا بعد هذا العرض الموجز سلامة القصص القرآني من التناقض من خلال تكرار قصصه .

المطلب الثالث

شبهته حول عالمية الرسالة الاسلامية

زعم الحداد ان رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم هي رسالة قومية عربية وليست انسانية عالمية، ومن اقواله في ذلك: (ان معجزة محمد الحقيقية هي بخاصة في اقامة وحدة عربية تحت سلطان سياسي ديني عربي قومي وهي معجزته العظمى)[1].

ولقد حاول الحداد التدليل على زعمه بآيات مكية ومدنية وهو يغفل ويهمل آيات اخرى فيها نقض لشبهاته واباطيله ، **فمن الآيات المكية التي استدلّ بها** : –

١. قال تعالى: { وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ }[2].

٢. وقال تعالى: { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }[3].

---

(١) ينظر: اطوار الدعوة القرآنية : يوسف الحداد : ٧١٢ ، ١٠٠٤ .

(٢)[سورة الأنعام : ٩٢] .

(٣)[سورةيونس : ٤٧] .

٣. وقال تعالى : { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }(١).

ومن الآيات المدنية التي استدل عليها :-

١) قال تعالى : { لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ }(٢).

٢) قال تعالى : { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ }(٣).

٣) قال تعالى: { كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ }(٤). فاقول ان الاسلام دين لكل الامم لأنه رحمة للعالمين كما قال تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ }(٥).

حوى القرآن الكريم آيات عديدة مكية ومدنية دلّت على شمولية الدعوة الاسلامية، لم تأت للعرب خاصة، بل فيها خطاب ودعوة للناس جميعاً، اذكر منها:-

١. قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا }(٦).

٢. قال تعالى: { الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ }(٧).

وهناك آيات مكية فيها تنبيه على ان الرسالة المحمدية هي انذار وذكر للعالمين ورحمة لهم، ومن هذه الآيات :

---

(١) [سورة يوسف : ٢].

(٢) [سورة التوبة : ١٢٨].

(٣) [سورة الجمعة : ٢].

(٤) [سورة البقرة : ١٥١].

(٥) [سورة الأنبياء : ١٠٧].

(٦) [سورة النساء : ١٧٤].

(٧) [سورة إبراهيم : ١].

١- قال تعالى: { أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ }(١) .

٢- قال تعالى : { وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ } (٢).

ولقد سكت الحداد عن هذه الآيات التي تصف الدعوة بانها عالمية للناس جميعاً، فهذه الآيات تنسف وهمه وهواه وتفند شبهته .

ان في القرآن الكريم آيات عديدة وجّه الخطاب فيها لبني آدم، دون تمييز بين الوانهم واجناسهم، ودون تمييز بين اسيادهم وعبيدهم، وبين ذكورهم واناثهم، بين مشركيهم وكتابيهم ووثنيهم، باسلوب واضح قطعي لايحتمل التأويل، قال تعالى: { إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ }(٣)، فـ(العالمين) يعم كل البشر. ثم أن أن اي غرابة في أن يأتي كتاب هذا الدين بلغة واحدة، واذا لم ينزل القرآن الكريم بلغة واحدة، لغة من نزل بينهم ليحملوه الى الناس ويبلغوه للعالمين، فماذا يمكن أن يكون ؟ (٤)

وروى البخاري في صحيحه، عن جابر(٥) رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: (أُعطيت خمساً لم يعطهنّ احد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصلّ، واحلت لي المغانم ولم تحلّ لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة)(٦). وليس في هذا الحديث محل لمكابرة ومناقشة، لأنها

---

(١)[سورة الأنعام : ٩٠] .

(٢)[سورة يوسف : ١٠٤] .

(٣)[سورة التكوير : ٢٧] .

(٤) ينظر : الاسلام في قفص الاتهام : ٥٦ .

(٥) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن كعب الانصاري الخزرجي من اهل بيعة الرضوان، الحافظ المجتهد، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد بالمدينة المنورة وتوفي فيها سنة (٧٨ هـ)، وكان عمره (٩٤) عاما. ينظر: سير اعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي : (٣ / ١٨٩ – ١٩٤) .

(٦) صحيح البخاري ، كتاب التيمم ، باب : قوله تعالى : ((فان لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ..)) الآية [سورة المائدة : من الآية ٦]، رقم الحديث (٣٣٥) : (١ / ١٢٦) .

متناسقة مع الـوحي الالـهي، ولم يكن اذ ذاك دعوى من نوع دعوى الحداد وامثاله في اخر الزمان حتى يقال: انها وضعت للرد على ذلك، سيما في صدد اليهود والنصارى .

وفي السور التوبة والصف والفتح، آيات فيها دلائل حاسمة على عموم الرسالة المحمدية وشمولها للكتابيين وغير الكتابيين، اذ ان الله تعالى يظهر رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الاديان ، وان يكون دين البشرية جميعاً :-

١. قال تعالى : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ }[١] .

٢. قال تعالى : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا }[٢] .

وهكذا يكون في هذه الآيات دليل لا يُدحض، على ان اعلان الله تعالى فيها بانه ارسل رسوله صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله شامل لليهودية والنصرانية اطلاقا وقاطبة .

وفي سورة الزخـرف آيات تتكلم عن سيدنا عيسى عليه السلام، ومن جملتها هذه الآية: { وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ }[٣]، فصرف الحداد الضمير في (انه) الى عيسى عليه السلام حسب ادعائه، ولقد جاء في بعض الاحاديث النبوية ان سيدنا عيسى عليه السلام، يبعث في آخر الزمان بصفته من علامات الساعة، فربط الحداد بين كل ذلك وقال: (ان كل هذا بشهادة القرآن والحديث الشريف يفيد ان عيسى لا محمد هو خاتم الانبياء والمرسلين)[٤]، ومن عجيب متناقضات الحداد هو انه يستشهد بالقرآن والحديث وهو غير مؤمن بها.

---

(١)[سورة الصف : ٩] .

(٢)[سورة الفتح : ٢٨] .

(٣) [سورة الزخرف : ٦١]

(٤) ينظر: بيئة القرآن الكتابية : يوسف الحداد : ٢٧٣ .

وتجدر الاشارة هنا بان الحداد يستشهد ويريد ان يستند الى الاحاديث، فنقول له اولاً: ان هناك احاديث تؤيد كون جملة خاتم النبيين بمعنى خاتمة لهم، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: (مثلي ومثل الانبياء كمثل رجل بنى داراً فاتمها واكملها الا موضع لبنة، فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون: لولا موضع اللبنة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انا موضع اللبنة جئت فختمت الانبياء)[١]، وفي رواية الترمذي قال عليه الصلاة والسلام: (اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم، غير فخر)[٢]

واقول:- وفي صدد ما أشار اليه من حديث نزول عيسى عليه السلام، ان فيها ما يفيد انه سيكون على دين الاسلام حينما ينزل الى الدنيا ثانية في آخر الزمان، ولا يكون مجيئه بعثاً نبويا جديداً، وتظل صفة خاتم النبيين لمحمد صلى الله عليه وسلم هي المستقرة والمستمرة، اذ جاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال: قال صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال، حتى لايقبله احد)[٣]، وفي رواية البخاري: (لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها). وجاء في حديث آخر رواه البخاري: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم)[٤]، وفي رواية ابي داود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس بيني وبينه - اي سيدنا عيسى بن مريم - نبي، وانه نازل، فاذا

---

(١) صحيح الامام مسلم ، كتاب الفضائل، باب (ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين)، رقم الحديث (٢٢٨٧):٩٣٩.

(٢) ينظر: الجامع الكبير: الامام الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، باب المناقب، رقم الحديث (٣٦١٣)، حديث حسن صحيح غريب، دار الغرب الاسلامي / بيروت، ط٢ / ١٩٩٨ م : (٦ / ١٠).

(٣) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب قتل الخنزير، رقم الحديث (٢٢٢٢): (٢ / ١١٩).

(٤) صحيح البخاري، كتاب احاديث الانبياء، باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام، رقم الحديث (٣٤٤٨):(٢/ ٤٩٠). وحديث رقم (٣٤٤٩):(٢/ ٤٩١) .

رأيتموه فاعرفوه، رجل مربوع الى الحمرة والبياض بين ممصَّرَتين[١]، كأن رأسه يقطر وان لم يصبه بلل، فيقاتل الناس على الاسلام، فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك في زمانه كل الملل الا الاسلام ويهلك المسيح الدجال[٢]، فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى، فيصلي عليه المسلمون)[٣].

وفي السور التوبة والفتح والصف آيات عدة، تبين صراحة بان الله تعالى ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. وردا على زعم الحداد بان الرسالة الاسلامية رسالة قومية من جهة اخرى فنقول له: ان الدولة التي انشأها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ولازالت دولة اسلامية وليست قومية وكل ما في الامر ان اكثريتها العظمى كانت من العرب وكان طابعها المميز عربياً، ولسانها

(١)ممصَّرتين: الممصَّرة من الثياب: هي التي فيها صفرة خفيفة، اي ينزل عيسى عليه السلام بين ثوبين فيهما صفرة خفيفة. ينظر:النهاية في غريب الحديث والاثر: الامام مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بـ (ابن الاثير)، (ت٦٠٦هـ)، باب الميم مع الصاد، دار الفكر/ بيروت، ط١/ ١٩٩٧م :(٤/ ٣٣٦).

(٢) هو رجل من بني آدم، خلقه تعالى ليكون محنة للناس في آخر الزمان، فيؤذن له بالخروج في آخر الزمان فيظهر في أصبهان فينصره من اهلها٧٠ الف من اليهود، عليهم الاسلحة التيجان، وينصره٧٠الف من التتار، فيظهر ويدعي النبوة ثم يدعي الربوبية، فيتبعه على ذلك الجهلة والعوام من بني آدم، فيخالفه ويرد عليه عباد الله المتقين، فاذا ظهر عيسى عليه السلام، اجتمع عليه المسلمون على المنارة الشرقية بدمشق، فيسير بهم قاصدا الدجال نحو بيت المقدس، فيلحقه عند باب لُدّ، فيقتله بحربته في باب لد في بيت المقدس فتكون نهايته هناك. ينظر: المسيح الدجال منبع الكفر والضلال وينبوع الفتن والاوجال: ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: شرف عبد المقصود ، مكتبة السنة / القاهرة، ط١ / ١٩٩٦م: ١٤٤.

(٣) سنن ابي داود: ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني، (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: عزت الدعاس وعادل السيد، كتاب المهدي، باب خروج الدجال، رقم الحديث (٤٣٢٤)، حديث صحيح، دار ابن حزم / بيروت، ط ١/ ١٩٩٧ م: (٤ / ٣٢٣ – ٣٢٤).

عربيا وكل هذا كان من ظروف قيامها، غير انها كانت تمثل مختلف الاجناس والالوان، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ }(١).

وروى الامام البخاري في صحيحه عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال: (ان خليلي اوصاني ان اسمع واطيع، وان كان عبداً مجدع الاطراف)(٢)، وفي رواية: (ان امر عليكم عبدا مجدعا اسودا يقودكم لكتاب الله تعالى فاسمعوا له واطيعوا)(٣)، ولايمكن ان يكون هذا الا في ظل دولة اسلامية في نطاق الاخوة الدينية الشاملة.

المطلب الرابع

صفة النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن وشبهة يوسف الحداد حول ذلك

يرى يوسف الحداد في القرآن المكي كثرة الآيات التي تصف النبي صلى الله عليه وسلم بالبشير والنذير والمبشر والمنذر، او امره بتبشير الناس وانذارهم، او انه ارسل الى الناس بشيراً ونذيراً(٤) فطاب للحداد ان يزعم ان محمداً صلى الله عليه وسلم حرص على ان يقدم نفسه للناس بشيراً ونذيراً ومبشراً ومنذراً، دون ان يكثر وصف نفسه بالرسول والنبي، اراد الحداد ابراز هذا الامر كما هو المتبادر من كلامه ظاهراً وباطناً، ليوهم ضعف ثقة النبي صلى الله عليه وسلم برسالـته ونبوته، او بصفته رسولاً ونبـيّاً، لقد غفل الحداد عما في القرآن المكي من آيات كثيرة تثبت تهافت ما ذهب اليه. ومن الجدير بالذكر الاشارة الى ان فحوى الآيات التي جمعت هذه الكلمات مع كلمتي الرسول والنبي، مما فيه دليل على ما نقول، و من هذه الآيات:-

---

(١) [سورةالحجرات : ١٣] .

(٢) صحيح مسلم، كتاب الامارة، باب وجوب طاعة الامراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، رقم الحديث (١٨٣٧) : ٧٦٨ .

(٣) المصدر نفسه، رقم الحديث (١٨٣٨) : ٧٦٨.

(٤) ينظر : اطوار الدعوة القرآنية : يوسف الحداد : ٧١٧ ، ٨٩٧ .

أ- قال تعالى: { كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ...}(١) .

ب- قال تعالى: { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (٢).

ان القرآن المكي لا يصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم وحده بصفة [البشير والمبشر والنذير والمنذر]، بل يصف بذلك رسل الله تعالى وانبيائه السابقين في آيات كثيرة منها ما جاء مترافقاً مع كلمتي نبي ورسول، ومنها ما جاء عاماً كما نرى في الآيات الاتية: -

١) قال تعالى : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }(٣) .

٢) قال تعالى: { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ}(٤). ومع ذلك فان القرآن الكريم وصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالرسول والنبي في آيات كثيرة منها ما هو في سور مبكرة جداً في النزول ومنها ما هو في ادوار التنزيل المكي كما نرى في ما يأتي: -

١. قال تعالى: { وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ }(٥) .

٢. قال تعالى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ}(٦)

---

(١) [سورة البقرة : ٢١٣]

(٢) [سورة المائدة : ١٩]

(٣) [سورة الأنعام : ٤٨]

(٤) [سورة فاطر : ٢٤]

(٥) [سورة الأنعام : ٣٤]

(٦) [سورة الأنعام : ١١٢]

ومن الشبهات التي اوردها الحداد فيما يخص صفة النبي صلى الله عليه وسلم [بشريته]، وما ورد في القرآن من هدايته بعد الضلال ومعاتبته على بعض الامور ومواقف صدرت في بعض الظروف، وتكرر الامر له بالاستغفار من ذنوبه والاشارة الى وضع الله تعالى عنه الوزر، الذي انقض ظهره، وتحذيره من الشك فيما انزل عليه والامتراء فيه، وما حدثته نفسه به من الاستجابة لبعض مطالب المشركين، وضيق صدره ببعض ما انزل اليه خجلا او خوفاً من المشركين وانتقاداتهم، وجواز نزغ الشيطان له وإنسائه له بعض الامور، وأمره باعلان بشريّته وكونه لايعلم الغيب، وانه يمسه ما يمس الناس من مظاهر السوء[1]،لقد اهتم الحداد لإبراز هذه النقاط التي وردت في الآيات التي اشرت اليها مسبقاً، ممثلة ظروف السيرة واطوار الدعوة، وداعمة للرسالة القرآنية في سياق مقارنته بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام اذ قال: (ان القرآن لم يذكر للمسيح إثماً ولا علاقة له باثم وانه وصفه بالزكي بمعنى الطاهر في آية في سورة مريم، قال تعالى: { لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا}[2]، وانه جعله مباركاً اينما كان كما جاء في سورة مريم: { وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ }[3]، وان الله تعالى وقاه من الشيطان بوعده الاستجابة لأم مريم كما جاء في آيات سورة آل عمران، قال تعالى: { وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ

(١) الآيات كثيرة في هذا الموضوع موزعة في جميع القرآن الكريم ، ولكثرة الايات القرآنية – وتجنبا للاطالة –، سأكتفي بذكر اسماء سورها وارقامها: [سورة النساء: ١٠٥ – ١٠٧]، [سورة الانعام: ٥٢ ، ٦٨ ، ١١٤ ، ١١٦]، [الاعراف: ٢ ، ١٨٨ ، ١٩٩]، [سورة الانفال : ٦٧ – ٦٩]، [سورة التوبة : ٤٣ ، ١١٣ ، ١١٧]، [سورة يونس: ٤٩ ، ٩٤ ، ٩٥]، [سورة هود: ١٢]، [سورة الاسراء: ٧٣ – ٧٥]، [سورة الكهف: ٢٣، ٢٨ ، ١١٠]، [سورة الاحزاب: ١٧]، [سورة غافر: ٥٥]، [سورة فصلت: ٦]، [سورة محمد: ١٩]، [سورة الفتح: ١ – ٣]، [سورة التحريم: ١]، [سورة عبس: ١ – ١٣]، [سورة الضحى: ٧]، [سورة الانشراح: ١ – ٤].

(٢) [سورة مريم : ١٩].

(٣) [سورة مريم : ٣١].

وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا...}[١]، وانه لم يكن للشر عليه سلطاناً على الاطلاق)[٢] . وأورد الحداد حديثين[٣] عن النبي صلى الله عليه وسلم جاء في أحدهما: (ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه، فيستهل صارخاً من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها)[٤]، ويقول اقرأوا ان شئتم آيات آل عمران، وجاء في الحديث الثاني: (كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه بإصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم، ذهب يطعنه فطعن الحجاب)[٥]، ومقتضى كلام الحداد ان سيدنا عيسى عليه السلام، كان مصروفاً عن اي ذنب واثم وشر فلا يستطيعه .

ولقد أمر الله رسوله ان يعلن بشريته في أكثر من آية، وانه لا يملك من الحق شيئا، ولايستطيع ان يدفع لنفسه ضراً. على ان ذلك شأن الانبياء والمرسلين كافة كما جاء في آيات عديدة أذكر منها: –

- قال تعالى : { وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ}[٦]، هذا قول نوح عليه السلام لقومه .
- قال تعالى : {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}[٧].

---

(١) [سورة آل عمران : ٣٦ – ٣٧] .

(٢) ينظر: اطوار الدعوة القرآنية : يوسف الحداد : ٨٩٧ .

(٣) وتجدر الاشارة هنا الى ان الحداد أورد هذين الحديثين دون ان يذكر تخريجهما من كتب الحديث الشريف، فعلى الذي يدعي المصداقية والدقة والموضوعية، ان يذكر تخريجات الاحاديث والرواة الذين رووا الأحاديث .

(٤) ينظر: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم، رقم الحديث (٤٥٤٨): (٣ / ٢٠٧).

(٥) المصدر نفسه، كتاب بدء الخلق، باب صفة ابليس وجنوده، رقم الحديث (٣٢٨٦): (٢ / ٤٤٠). والحديث مرويّ عن ابي هريرة رضي الله عنه .

(٦) [سورة هود : ٣١] .

(٧) [سورة النحل : ٤٣] .

- قال تعالى: { وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ }[1].

والظاهر من نصوص الآيات التي فيها معاتبات وتحذيرات وتنبيهات وتقريرات أنها بصدد مواقف وبوادر كانت تصدر من النبي صلى الله عليه وسلم اجتهادياً ولا يكون فيها وحي، ويرى فيها خيراً وفائدة ومصلحة للدعوة الاسلامية او تفادياً من حرج ازاء الكفار والمشركين، او جلباً لزعمائهم وكانت خلاف الاولى في علم الله المغيب عليه، وكانت حكمة التنزيل تقتضي تنزيل تلك الآيات ليكون فيها تعليم وتشريع، مع التنبيه على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في أمور ومواقف تكون صواباً في علم الله وحكمته، فينزل في ذلك قرآن مؤيد، وكل هذه الاجتهادات من مقتضى بشرية النبي صلى الله عليه وسلم، وليس هو فيها بدعاً، وقد يكون في تكرار امر الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار متصلاً بتلك الاجتهادات التي تكون خلاف الاولى في علم الله المغيب عليه، او بسبب ما يمكن ان يصدر منه من إلمامات او نسيان مما هو مقتضى بشريته وكل هذا من النوع الذي يدخل في نطاق عفو الله تعالى بصورة عامة بالنسبة لسائر الناس، ويكون في ذلك تعليم للمسلمين بذكر الله تعالى واستغفاره عما يصدر منهم من إلمامات وهفوات، قال صلى الله عليه وسلم: (والله اني لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة)[2]. وذهب المفسرون على ان آيتي سورة يونس اللتين يركز عليهما الحداد: { فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ...}، انهما من قبيل التثبيت وليست بواقع قد ندد به، اي إن فرض انك شككت فاسأل، لكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشك ولم يسأل أهل الكتاب .

قال الطبري: ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره، { فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ } اي فاسأل اهل الكتاب الذين يعرفون التوراة والانجيل من اهل الصدق والايمان بك منهم دون اهل الكذب والكفر بك منهم، لكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشك ولم يسأل، فان ذلك محقق عندهم كما قصصنا عليك، والغرض هنا دفع الشك عن قصص القرآن الكريم، { لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ }: يقول

(١) [سورة الأنبياء : ٣٤] .

(٢) ينظر: صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة، رقم الحديث (٦٣٠٧): (٤/ ١٥٤). وهناك صيغاً كثيرة للاستغفار فمن أراد الاستزادة والاطلاع الرجوع الى كتب الصحاح والسنن .

تعالى ذكره: أقسم لقد جاءك الحق اليقين من الخبر بأنك لله رسول، وانّ هؤلاء اليهود والنصارى يعلمون صحة ذلك، ويجدون نعتك عندهم في كتبهم، { فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ } : اي لاتكن من الشاكين في صحة ذلك وحقيقته، { وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِّ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ} : اي لا تكون من الذين كذبوا بحجج الله وادلته فتكون ممن غبن حظه وباع رحمة الله ورضاه بسخطه وعقابه.(١)

وقال الامام القرطبي: الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره، اي لست في شك ولكن غيرك شكّ، اي قل يا محمد للكافر: ان كنت في شك مما انزلنا اليك، فاسأل الذين يقرؤن الكتاب، اي يا عابد الوثن ان كنت في شك من القرآن فاسأل من اسلم من اليهود يعني عبد الله بن سلام(٢) وامثاله، لأن عبدة الاوثان كانوا يقرّون لليهود انهم اعلم منهم من أجل انهم أصحاب كتاب، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يسألوا من يقرون بانهم اعلم منهم هل يبعث الله تعالى برسول من بعد موسى عليه السلام، وخلاصة ذلك: الخطاب في هذين الآيتين للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره.(٣)

ولقد تغافل الحداد عن الثناء العظيم الذي انطوى في سورة القلم، قال تعالى: { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ }(٤)، التي هي من اولى الايات نزولاً والتي تعبر عما كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم من اخلاق عظيمة قبل البعثة وبعدها، فارتقى بها الى ذروة الكمال الانساني، واهلته لاصطفاء الله تعالى اياه لرسالته العظمى الخالدة، والله اعلم حيث يجعل رسالته. وهذا دأب

(١) ينظر : تفسير الطبري : (١٥ / ٢٠٠ – ٢٠٤) .

(٢) هو عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي من بني قينقاع ، ابو يوسف ، صحابي جليل ، كان اسمه الحصين قبل اسلامه واسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله عندما دخل الاسلام، اسلم عند دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، شهد مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتح بيت المقدس، توفي رضي الله عنه سنة (٤٣ هـ). ينظر: معجم الصحابة : ابي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المعروف بـ (البغوي)، (ت ٣١٧ هـ)، تحقيق: محمد الامين الجكني، دار البيان / الكويت، ط ١ / ٢٠٠٠م : (٤ / ١٠٢ – ١٠٣) .وينظر : الاعلام للزركلي : (٤ / ٩٠) .

(٣) ينظر : الجامع لاحكام القرآن : القرطبي : (١١ / ٥١ – ٥٣) .

(٤) [سورة القلم : ٤]

المنصرين وديدنهم، إذ حرفوا الكلام وغفلوا عن الحقائق التي تضع الامور في نصابها، ومثلهم كمثل الذي قال الله تعالى في حقه: { أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ }[1].

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث احمد الله تعالى على توفيقه الذي بنعمته تتم الصالحات ان وفقني بفضله وكرمه لاتمامه، والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. وقد خرجت منه بنتائج عدة وهي كالاتي:-

١- ان الحديث عن دعاة التنصير وشبهاتهم وحرابهم الموجهة الى صدر الاسلام ما جاءت الإ لأجل النيل من هذا الدين الحنيف وتشويه صورته سواء كان هذا التشويه امام ابناء مللهم او امام ابناء المسلمين .

٢- خطورة المنظمات التنصيرية التي تسعى لجذب المسلمين من خلال اغطية مستورة تحركها ايادي عصابات التنصير سواء كان هذا الجذب على المستوى (الانساني، الاقتصادي، الاجتماعي، الديني... الخ).

٣- تشكيك المسلمين في مصادر التشريع (القرآن الكريم – السنة النبوية) من خلال دعاتهم وارساليات التنصير التابعة لهم مما يؤدي ذلك الى خلق فوضى فكرية في صفوفهم بالنتيجة تؤدي هذه الفوضى الفكرية الى اضعاف تمسك المسلمين بدينهم وقيمهم وحضارتهم .

٤- من هؤلاء المنصرين الذين نصبوا العداء للاسلام والقرآن المنصر يوسف الحداد الذي يحاول في كتاباته ومؤلفاته ان يرجع القرآن الى اصول نصرانية تلمودية. اذ حاول بكل وسيلة وسلك كل مسلك حتى يوصل للقارئ حقيقةً مفادها ان للقرآن مصادر اخرى (يهودية او نصرانية او وثنية ...الخ).

(١) [سورة الجاثية : ٢٣]

٥- ان المنصر يوسف الحداد يناقض نفسه مرات ومرات، كما بيّنا فمرة يجعل القرآن حجةً له وسنداً لكلامه ومرة اخرى يدعي تناقضه. ومن خلال متابعتي لمؤلفاته وقراءتي لكتاباته يريد ان يصل الى حقيقةٍ مفادها هي القول ببشرية القرآن .

٦- من خلال هذا البحث المتواضع اود ان ارسل رسالةً لدعاة التنصير واصحاب الافكار المنحرفة كالحداد وزملائه انهم بمثل هذه الشبهات لن يستطعوا ان يؤثروا في المسلمين ويشككونهم في قرآنهم ورسولهم ودينهم .

٧- يحاول الحداد باسلوبه الناعم مثل الافعى تزويق الحقائق وتزييفها وخداع القارئ بدعوى التقريب والتفاهم بين المسلمين والنصارى ووحدة مصدر الديانتين، فانه يستخدم هذا الاسلوب من اجل تمرير شبهاته واباطيله، لكي يكسب اكبر عدد ممكن ويسيطر على تفكير عدد غير قليل من ابناء المسلمين وتشكيكهم في دينهم .

المصادر والمراجع :

١. الآثار الباقية عن القرون الخالية: ابي الريحان محمد بن احمد الخوارزمي المعروف بـ (البيروني)، مطبعة ليبزنج / برلين، ١٩٢٣م .

٢. أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير والاستشراق والاستعمار دراسة وتحليل وتوجيه: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم / دمشق، ط ٨ / ٢٠٠٠م.

٣. آراء جولدتسيهر في القرآن الكريم وعلومه – دراسة تحليلية نقدية: عمر زهير علي، رسالة ماجستير / كلية الآداب / الجامعة الاسلامية / ٢٠١٠م .

٤. اسباب النزول : ابي الحسن علي بن احمد الواحدي، (ت ٤٦٨ هـ)، (تحقيق :خيري سعيد)، المكتبة التوفيقية / القاهرة . بلا .

٥. الاستشراق الماروني – دراسة تأصيلية باتجاهاته ووسائله في النصف الاول من القرن العشرين: عبد العزيز بن علي، رسالة دكتوراه / جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية / كلية الدعوة بالمدينة المنورة / قسم الاستشراق / ٢٠٠١م .

٦. أسفار العهد القديم – مدخل نقدي: احمد محمود هويدي، دار الثقافة العربية / مصر .

٧. اسفار العهد القديم : د. احمد محمود هويدي ، دار الثقافة العربية . بلا .

٨. الاسفار المقدسة في الاديان السابقة للاسلام : د. علي عبد الواحد وافي، مكتبة نهضة مصر / مصر ، ط١ / ١٩٦٤م .

٩. الاسلام في قفص الاتهام .

١٠. اطوار الدعوة القرآنية : يوسف الحداد : .

١١. البداية والنهاية : ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي المعروف بـ (ابن كثير) (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، هجر للطباعة والنشر / مصر ، ط١/ ١٩٩٧م .

١٢. البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ت ٧٩٤ هـ . دار التراث، القاهرة، ط٣ ، ١٩٨٤م.

١٣. بين المسيحية والاسلام : زكريا بطرس، مطبعة المجد / مصر، د. ت.

١٤. بيئة القرآن الكتابية : يوسف الحداد .

١٥. تاريخ الاقباط: زكي شنودة، جمعية التوافق القبطية / مصر، ١٩٦٢م .

١٦. تاريخ الديانتين اليهودية والنصرانية : سعدون الساموك ورشدي العليان، مصر، د. ت.

١٧. تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة: الاب حنا الفاخوري وكيرلس سليم وجوزيف العبسي البوليسي، المكتبة البوليسية / بيروت، ط١/ ٢٠٠١م .

١٨. تاريخ المسيحية الشرقية: عزيز سوريال عطية، ترجمة: اسحاق عبيد، المجلس الاعلى للثقافة / القاهرة، ط١/ ٢٠٠٥م.

١٩. تاريخ اوربا في العصور الوسطى : د. سعيد عبد الفتاح عاشور ، دار النهضة العربية / بيروت ، ١٩٧٦م .

٢٠. تاريخ اوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية: محمد صالح، دار الجاحظ / بغداد، ١٩٨١م.

٢١. تجديد التفكير الديني في الاسلام: محمد أقبال، تحقيق: عباس محمود العقاد، دار الهداية، ط٢ / ٢٠٠٠م.

٢٢. التحرير والتنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور : الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٢٣. تفسير القرآن الحكيم المعروف بتفسير المنار : الشيخ محمد رشيد رضا ، الهيئة العامة المصرية للكتاب / مصر ، ١٩٧٩م .

٢٤. التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته : د. علي بن ابراهيم الحمد النملة ، دار الصحوة للنشر والتوزيع / القاهرة ، ط٣، ٢٠٠٤م.

٢٥. جامع البيان عن تاويل أي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠): تحقيق د. عبد الله التركي، دار هجر/ مصر، ط ١ ، ٢٠٠١.

٢٦. الجامع الكبير: الامام الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، باب المناقب، دار الغرب الاسلامي / بيروت ، ط٢ / ١٩٩٨ م .

٢٧. الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة / بيروت، ط ١ / ٢٠٠٦م.

٢٨. الجانب الخفي وراء اسلام هؤلاء: محمد كامل عبد الصمد، الدار المصرية اللبنانية / القاهرة ، ط١/ ١٩٩٥م.

٢٩. جريدة الصباح/ بغداد ، ١٩ / ٣ / ٢٠١٢م، العدد (٢٤٩٠)، تقرير: وفاة البابا شنودا الثالث.

٣٠. حياة محمد صلى الله عليه وسلم : ايرفنجواشنجتون، ترجمة وتعليق : د. علي حسني الخربوطلي، دار المعارف / القاهرة .

٣١. الخطة الخمسية للبابا يوحنا بولس الثاني، د. زينب عبد العزيز، دار النهار / القاهرة، د. ت .

٣٢. دراسات في اليهودية والنصرانية: د. سعود الخلف، مكتبة أضواء السلف / الرياض ، ط ١ / ١٤١٨هـ . بين المسيحية والاسلام : زكريا بطرس .

٣٣. رد افتراءات المبشرين على آيات القرآن الكريم : محمد جمعة ، مكة المكرمة ، ط ١/ ١٩٨٥م .

٣٤. رسالة الاكويني في الرد على المسلمين – دراسة وتحقيق: لويس صليبا، دار بيبليون / بيروت، ط١/ ٢٠١٢م.

٣٥. ستون عاما من الفشل ماذا بعد: عبد العزيز مصطفى كامل، دار البيان / الرياض.

٣٦. سنن ابي داود: ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني، (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: عزت الدعاس وعادل السيد، دار ابن حزم / بيروت، ط ١/ ١٩٩٧ م.

٣٧. سوسنة سليمان في اصول العقائد والاديان : نوفل بن نعمة الله بن جرجس نوفل ، بيروت / ١٨٧٦م .

٣٨. سير اعلام النبلاء : شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق : شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٢ ، ١٩٨٢م.

٣٩. صحيح البخاري ، الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) تحقيق: محب الدين الخطيب و محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ.

٤٠. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن أبي الحجاج القشيري النيسابوري، (ت٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٤١. علم اللاهوت النظامي، دار الجيل / بيروت، ١٩٧١ م.

٤٢. علماء وحكماء من الغرب انصفوا الاسلام: الحسيني الحسيني معدّي ، دار الكتاب العربي / دمشق ، ط ١ / ٢٠٠٧م .

٤٣. عيسى ام يسوع : صموئيل زويمر ، مطبعة نمرة / مصر ، ط٢ / ١٩١٤م .

٤٤. الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الاسلام حتى اليوم: سعد رستم ، دار الاوائل / دمشق ، ط٢ / ٢٠٠٥م.

٤٥. قذاف الحق : محمد الغزالي الأزهري، دار القلم / دمشق، ط١ / ١٩٩١م .

٤٦. القرآن المجيد : محمد عزة دروزة ، المكتبة العصرية / بيروت ، بلا .

٤٧. القرآن في دراسات المستشرقين : مشتاق بشير الغزالي، دار النفائس / دمشق، ط١ / ٢٠٠٨م.

٤٨. القرآن والكتاب: يوسف الحداد ، المطبعة البوليسية / بيروت ، ط٢ / ١٩٦٩م.

٤٩. القرآن والمبشرون : محمد عزة دروزة ، المكتب الاسلامي / بيروت ، ط٣ / ١٩٧٩م.

٥٠. القرآن والمسيحية : البابا شنودا الثالث ، مطبعة المجد / مصر ، بلا .

٥١. القرآن ونقض مطاعن الرهبان، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط ١، ٢٠٠٧م.

٥٢. القرآن يتكلم والانجيل يثبت ما يقوله دين الحق: محمد حسني يوسف، دار الكتاب العربي / دمشق، ط١ / ٢٠٠٦م .

٥٣. كتاب الاسلام: هو مجموعة مقالات قُدمت للمؤتمر التنصيري الثاني عام ١٩١١م في لگـــهنو في الهند.

٥٤. لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بـ(ابن منظور) (ت ٧١١هـ)، مادة (شرق)، دار المعارف / القاهرة: (٢٥ / ٢٢٤٤).

٥٥. مابين الانجيل والقرآن : يوسف الحداد، المطبعة البوليسية / لبنان، ١٩٦٩ م.

٥٦. مجلة الرسالة، مصر، عدد (٦١٠)، آذار، سنة ١٩٤٥ م، مقالة (يـوحـنـا الـدمـشـقـي): د. جواد علي.

٥٧. مجلة مجـمع اللغـة العربية / دمشق ، العدد (٤٥) ، ١٩٧٠م ، مجلة سنوية تصدر باربع اجزاء سنويا .

٥٨. مجموعة الاستاذ الحداد القرآنية الانجيلية: جورج فاخوري، المطبعة البوليسية، بيروت / ١٩٧٤م.

٥٩. محاضرات في النصرانية: الشيخ محمد ابو زهرة، دار الفكر العربي / القاهرة، ١٩٦١م.

٦٠. المدارس الاجنبية في الخليج واقعها وآثارها – دراسة ميـدانية تحليلية: عبد العزيز بن احمد البداح، ط١ / ١٤٢٩هـ.

٦١. المستشرقون : د. نجيب العقيقي ، دار المعارف / القاهرة ، ط ٤ / ١٩٨٠ م .

٦٢. المسلمون في اوربا في العصور الوسطى: ابراهيم علي، مؤسسة سجل العربي / القاهرة، ١٩٦٦م:

٢٧. وينظر: معراج محمد صلى الله عليه وسلم المخطوطة الاندلسية الضائعة: لويس صليبا، دار بيبليون / بيروت، ط٢ / ٢٠١١م.

٦٣. المسيح الدجال منبع الكفر والضلال وينبوع الفتن والاوجال:ابو الفداء عماد الدين اسماعـيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق : شرف عبد المقصود ، مكتبة السنة / القاهرة، ط١ / ١٩٩٦م.

٦٤. المسيحية نشأتها وتطورها: شارل جـنـيـبر، ترجمة: د. عبد الحليم محمود، منشورات المكتبة العصرية / بيروت .

٦٥. المسيحية: احمد شلبي، دار النهضة المصرية / القاهرة، ط٨ / ١٩٨٤م.

٦٦. معجم البلدان: الامام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت الحموي(ت ٦٢٦هـ)، باب الهمزة والواو ، دار صادر / بيروت، ط٨ / ٢٠١٠ م .

٦٧. معجم الصحابة: ابي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المعروف بـ (البغوي)، (ت ٣١٧ هـ)، تحقيق : محمد الامين الجكني، دار البيان / الكويت ، ط ١ / ٢٠٠٠م.

٦٨. معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس والاجتماع ونظرية المعرفة: د. سمير سعيد حجازي، دار الكتب العلمية / بيروت، ط ١ / ٢٠٠٥م .

٦٩. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: د. جواد علي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١ .

٧٠. المنجد في اللغة والاعلام، باب الهمزة، دار المشرق / بيروت، ط٨/ ١٩٧٦م.

٧١. منهجية البحث الاستشراقي: د. سعدون الساموك، بغداد، ١٩٩٨م.

٧٢. موسوعة آباء الكنيسة: عادل فرج عبد المسيح، دار الثقافة/ القاهرة، ط٢/ ٢٠٠٦م.

٧٣. موسوعة المستشرقين: د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين/ بيروت، ط ٣/ ١٩٩٣م .

٧٤. الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاديان المعاصرة، د. مانع الجهني، دار الندوة العالمية ، الرياض، ط٤، ١٤٢٠هـ.

٧٥. موسوعة عامة في العلوم والآداب، دائرة المعارف القديمة: احمد عطية الله، بيروت، ط٢ / ١٩٧٩م.

٧٦. النصرانية من التوحيد الى التثليث: محمد احمد الحاج، دار القلم / دمشق، ط ١/ ١٩٩٢م.

٧٧. النهاية في غريب الحديث والاثر: الامام مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بـ(ابن الاثير)، (ت٦٠٦هـ)، باب الميم مع الصاد ، دار الفكر/ بيروت، ط١/ ١٩٩٧م .

٧٨. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق: احمد الارناؤوط وتزكي مصطفى، دار احياء التراث العربي/ بيروت، ط ١ / ٢٠٠٠م.

٧٩. وزراء النصرانية وكتابها في الاسلام: لويس شيخو، تحقيق: الاب كميل حشيمة اليسوعي، (المكتبة البوليسية / لبنان)، (التراث العربي المسيحي/ لبنان)، (المعهد البابوي الشرقي / روما)، ١٩٨٧م.